8me Année No. 373

Lundi - 26 - 8 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٣٧٣ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٢ رجب سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢٦ أغسطس سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهرس

صفحة			
١٣٤١	الاصلاح ... !	:	الأستاذ عباس محمود العقاد
١٣٤٤	بعض مآثر سعد زغلول	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٣٤٦	عبرة الزمن	:	الأستاذ محمد عرفة ... ...
١٣٤٧	تطور اللغة وارتقاؤها ...	:	الدكتور على عبد الواحد وافى
١٣٤٩	من خلال الهوى	:	الأستاذ صلاح الدين المنجد
١٣٥٠	قصة كتاب الديارات للشابشتى	:	الأستاذ كوركيس عواد ...
١٣٥٣	للمانى شائعة ولا تجوز الملكية فيها	:	الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
١٣٥٥	السيد محمد رشيد رضا ...	:	الأستاذ محمود أبو رية ...
١٣٥٩	الرجوع إلى القرية [قصيدة]	:	الأستاذ بشارة الخورى ...
	يا حبيبى ...! ... «	:	الأستاذ أنور خليل ... ...
١٣٦٠	الجندى المجهول «	:	الأستاذ على شرف الدين ...
١٣٦١	لن أنسى	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٣٦٤	الحياة على الكواكب ...	:	الدكتور محمد محمود غالى ...
١٣٦٧	الحركة الأدبية فى العاصمة السورية — تعليق ونقد ...	:	الأستاذ عبد الغنى العطرى ...
١٣٦٨	مواعيد البنات المخضوب	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
	حول ارتجال المصادر ...	:	الأستاذ ميخائيل عواد ...
١٣٦٨	حول كتاب الشعور بالصور	:	الأستاذ صلاح الدين المنجد
١٣٦٩	مولد الدكتور اسماعيل أدهم ولبه	:	... ...
	نؤت بالخير ونأتى بى ...	:	الأستاذ أبو الفضل ناصف السباعى
١٣٦٩	قصيدة غرام ... [قصة]	:	الأستاذ عبد الغنى العطرى

الاصلاح ... !

للأستاذ عباس محمود العقاد

كثر فى هذه الأيام حديث الريف وإصلاح الريف لكثرة الرائقين من الحضريين الذين رهبوا الغارات فى المدن فالتمسوا الأمان فى القرى ، ثم هربوا من أمان القرية إلى مخاوف المدينة ، وهم الرابحون !

ومنذ عام أو قرابة عام ضمنا من يسأل : « أليس الأجدى على الفلاح أن تطعمه وترفه عنه بهذه الأموال التى تنفقها على تعليمه إلزاماً وهو مفتقر إلى الطعام النافع والماء النظيف » ؟

وقال لى زميل فى مجلس النواب ممن يملكون عشرات الألوف من الأفدنة وقد رأى اهتمام فريق من النواب بنشر التعليم : « ما هذا التعليم الإلزامى الذى تحسبونه خيراً وبركة على الفلاحين ؟ إن هؤلاء الفتيان الذين ينتشرون فى القرى لتعليم أبنائها لا يعلمونهم إلا الحذلقة وفتنة البطالة ... وأقسم ما عرفت أنا أن للجورب حماة إلا من هؤلاء الفارغين المتبطلين الذين يقضون الساعات فى التصدى للغاديات الرائحات ... ثم تنظر إلى ابن الفلاح فلا تراه قد أفاد منهم إلا الشوق إلى اليوم الذى يغدو فيه مثلهم لابس رباط فى الرقبة وحمالة فى الساق » !

قال لى الفلاح الـكبير ذلك وهو يرى أن حمالة الجورب هى رمز الفساد الذى ينقله « هؤلاء الأولاد إلى أهل البلاد »

وأنا لا أقول إن التعليم الإلزامى هو التعليم المنشود للفلاح ، ولا أقول إنه هو التعليم الذى يفسده ويشغله عن المصالح والصالحات ، ولكنى أقول إن الإصلاح كله عبث ما لم يبدأ بإصلاح العقول والأذواق ، وإن إرادة المصلح وحدها لن تحقق له ما يريده من الخير ما لم تقترن بإرادة المحتاجين إلى الإصلاح

عرض لى ما دعانى إلى البحث الطويل عن ماء الشرب فى الريف : كم من المساقى المرشحة أقامتها الحـكومات المتعاقبة هناك ؟ وكم منها أفاد وماذا أفاد ؟ وكم من الفلاحين تعود النظافة فى العيش بما تعوده من شرب الماء النظيف والاستحمام بالماء النظيف ؟

فعلت الضحكات المبكيات

كان المظنون أن المسقى المرشح لا يقام فى القرية حتى يتهافت عليه أهلها وتتسابق القرى من أهل الجيرة القريبة إلى المطالبة بمثله فينتشر فى أنحاء القرى قاطبة خلال أشهر معدودات ، أو خلال سنوات على الأكثر إذا لم يسعف الماء

كان هذا هو المظنون وكان عجيباً ألا يكون

إلا أن العجيب هو الذى حدث ولم يعجب له أحد ، وغير العجيب هو الذى دق عن الأفهام

شاع بين جمهرة من أهل الريف أن الماء النظيف ماء لا خير فيه ولا دسم فيه فهو مضعف الرجال ... !

أما الماء الذى فيه الخير والدسم فهو المـاء المكر الذى يجلب البركة إلى الأرض فتنبت ويجلب البركة إلى أصلاب الرجال فينبتون

وسألت غير واحد من الثقاة فأكدوا لى ما سمعت ، وقال لى أحدهم إنه وقف بنفسه على طريق الماء المرشح فرأى الفتيات يتخطينه إلى مساق الماء المكر وهى بعيدة من دورهن ، وسألهن ماعيب هذا الماء النظيف ؟ أليس أصلح للشرب وأسوغ فى المذاق ؟

قال: فتضاحكن وملن بعيونهن وهن يقلن: ولكنه ردىء !

قال فسألتهن : وما رداءته ؟

فلم يزدن على أن قالت إحداهن : أنا عارفة ! كلهم يقولون إنه ردىء وإنه يهد الحيل

ثم علم بعد الاستيضاح ما هـذه الرداءة وما هذا الحيل الذى يهده ذلك الماء المسكين !

أيها المصلح الغيور دونك فأصلح !

ولـكن قل لنا بحقك ماذا أنت مصلح فى الريف : مضخات الماء أو تلك العقول فى رؤس الرجال والنساء ؟ !

وأرى أن سوء الفهم آفة يبتلى الفلاح من قبلها بأعظم البلاء ، ولـكنها دون الآفة الـكبرى فى الضرر والإيذاء ، وهى فيما نعتقد سوء الظن والمبادرة إلى تصديق قالة السوء

يستقرئك الفلاح رسالة فتقرأها له بغير جزاء ، ولا يخطر ببالك أن فى الأمر ما يدعو إلى إساءة ظن أو تشكك فى صواب القراءة .

ثم ترقبه فتراه قد حمل الرسالة إلى ثان وثالث يستعيد قراءتها ليوقن أنك لم تخدعه ولم تهزأ به ، وأن القراء جميعاً مخلصون لأنهم متفقون

ويسألك الطريق فتهديه ، ثم يمضى خطوات فإذا هو قد استوقف غيرك ليعيد عليه السؤال

وهكذا فى كل ما يسمع من النصائح ويتلقى من الإرشاد ولو لم يكن ثمة قط سبب للريبة والتردد فى التصديق

هذا الظن السيء حائل دون الثقة بالمصلحين وحائل دون النجاح فى الإصلاح . فليس من اليسير أن تدخل فى روع فلاح جاهل أن إنساناً من الناس يتمنى نفسه ويطيل عمه بإسداء الخير إلى إنسان آخر ، ولـكنه يسير كل اليسر أن تقنعه بنية السوء واتهام المقاصد والسهر على الـكيد والخديعة

فإذا قيل مثلاً إن الماء النظيف يضعف الرجال ، وقيل بعد ذلك إن إضعاف الرجال مقصود فى سياسة من السياسات الخفية التى يدبرها بعض الأجانب ، فقد ضمنت للاشاعة سرعة السريان وسرعة الإصغاء والقبول . وإذا حاولت بعد ذلك أن تنفى هذا المراء فها هنا الصعوبة جد الصعوبة فى استرعاء الآذان والأذهان ، وها هنا الشك فيك أنت واتهامك أنت بأنك المريب المتواطىء مع الـكائدين بأجر معلوم ... وإلا فما يفيدك ؟ وماذا يعود عليك ؟ ولماذا تشغل بالك بتبرئة أولئك الـكائدين الذين لا شك فى أنهم كائدون ؟ أليس للناس عقول ؟ أليس التواطؤ بادياً لـكل

ذى عينين ؟... بلى .. وما من حاجة بعد هذا الوضوح إلى دليل !

ومن النقائض الظاهرة أن هذا الفلاح الذى يستريب هذا الريب بالمصلحين يقع فريسة هينة سهلة القياد لكل دجال أومشعوذ يدعى له من الدعاوى ما يوجب الاتهام ويثير الشكوك

لـــاذا ؟

أفى الأمر تناقض بين ذلك الحذر وهذا الاستسلام ؟

كلا ... لا تناقض إلا فى الظاهر دون الحقيقة ، لأن الحرص هو العلة الغالبة فى كلتا الحالتين

فالحرص الذى يشكك الفـلاح الجاهل فى المصلحين هو الحرص الذى يخيل إليه أن الدجال قادر على تعويذه وتعويذ أبنائه وماشيته وغلاته بالرقى والعزائم والطلاسم والدعوات

والحرص الذى يوحى إليه أن أحداً من الناس لا يعنّى نفسه ولا يطيل همه من أجل أحد آخر لا قرابة بينهما ولا مودة، هو هو الحرص الذى يوحى إليه أن الدراويش ومصطنعى التقوى يفعلون الخير لأنهم باعوا الدنيا واشتروا الآخرة ، وهى تجارة غير خاسرة ولا بائرة ، وكثيراً ما يتفق أن « التدروش » من هؤلاء يظهر له الزهد فى ماله وما عسى أن يكافئه به من زاد أو مؤنة ، ثم يتسلل إلى جيبه أو خزانته من سراديب الغش والملق والمراوغة بعد الظفر بطمأنينته والنفاذ إلى مكامن سره ومواطن ضعفه وجشعه

فالآفتان الكبريان الرابضتان فى طريق الإصلاح هما سوء الظن وسوء الفهم، وكلاهما حجاب حائل بين الناصحين والمنصوحين

وليس العائق كله من جانب القادرين على النفع فإن العاجزين عن الانتفاع يقيمون فى وجه الإصلاح عائقاً لا يجدى فيه الإقناع ولا الإرغام ؛ وماذا يصنع القادرون على النفع بمن لا يريدون نفعاً أو بمن يريدونه ولكنهم يخطئون السبيل إليه، ويصرون على الخطأ ولا يستمعون إلى من يعالج هذا الإصرار بالبيان والبرهان ، بل يسرعون إلى اتهامه هو فى أكثر الأحيان ؟

وما ينبغى بهذا أن نيأس أو أن ننقض الأيدى من هذا الواجب الذى لا يعفينا منه عذر ولا تعلة . فالإصلاح فرض لا يرفعه عن الكواهل أنه عسير ، بل لعل هذا العسر مما يوجبه ويستحث العزائم على النهوض بتكاليفه وأوقاره

ولكننا ننبه الدلالة إلى مواضع الصعوبة ومواضع التقصير ، ونعتقد أن المزيد من التفاهم والتقريب بين الحضريين والريفيين ، والمزيد من المثابرة على إزجاء الأمثلة المحسوسة والبينات القنعة ، والمزيد من الدقة فى اختيار الوعاظ والمرشدين ، والمزيد من التعليم والتهذيب — خليق كله أن يروض ما جمح ويذلل ما استعصى من العيوب والآفات ، ويغرينا بالرجاء أننا صنعنا شيئاً بما بذلنا من الجهود ولم نضيعها كلها سدى كما يلوح لبعض المتشائمين

وأصاب صديقنا الأستاذ صاحب الرسالة حين قال : « إن هذا الفلاح لا يصلحه تنظيم قريته ولا تجميل داره . إنما يصلحه تربية ذوقه وإرهاف حسه »

نعم ، فأنت إذا أنشأت فلاحاً سليم الذوق مرهف الحس مفتوح العقل مستجيب السليقة ، فسيجرى وراءك لتعطيه الماء النظيف والغذاء الجيـد والأدوية النافعة والنصائح النفيسة ، ولا يجشمك كما يجشمك اليوم أن تعدو وراءه لتقصيه عن موارد الماء الملكر « بدسمه وخيره » وتدنيه من مساق الماء المرشح وموائد الغذاء المفيد

عباس محمود العقاد

معهد التناسليات

قد افتتح معهد التناسليات ببرلين تاسيس الدكتور ماجنوس لصيد شغله فرعا له بمدينة القاهرة بعمارة روفيه رقم ٦ بشارع المدابغ لخدمة سكان مصر والشرق تليفون ٥٢٥٧٨ لمعالجة جميع الاضطرابات والأمراض والشواذ التناسلية والعضو عند الرجال والنساء وتجديد الشباب بجميع الطرق المتبعة في المعهد الرئيسي بمدينة برلين. ومواعيد العيادة يوميا من الساعة ٩ ١ صباحا ومن ٤ ٥ مساء.

ملاحظة - لا يمكن اعطاء نصائح بالرسالة الا بعد الاجابة على مجموعة الاسئلة السبعة الموجهة المحتوية على ١٤١ سؤالا التي يمكن الحصول عليها نظير ٥ قروش صاغ.

(سجل تجارى ٥٢٢٧)